الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4558 | الجمعة | 8 شوال 1444 هـ | 28 أبريل 2023 م | السنة السادسة عشرة

«الدعم السريع» : مواقعنا تعرضت لهجوم بالطيران والمدفعية

الجيش السوداني : سيطرنا على معظم الولايات وقواتنا متماسكة

عناصر من الدعم السريع

آثار القصف في السودان

«وكالات» : على الرغم من الهدنة التي من المتوقع أن تستمر حتى منتصف ليل الخميس، سمع دوي ضربات في العاصمة السودانية، كما شوهد طيران الجيش الحربي يحلق في الأجواء.

فيما اتهمت قوات الدعم السريع الجيش بضرب معسكر تابع لها في منطقة كافوري بالطيران والمدفعية. وزعمت أنها كبدت الجيش خسائر كبيرة.

كما اعتبرت في بيان نشرته على حساباتها في مواقع التواصل أن «اعتداءات من وصفتهم بالانقلابيين وفلول النظام البائد على معسكراتها حصلت في ظل الهدنة الإنسانية التي تم تخصيصها لفتح ممرات إنسانية للمواطنين والمقيمين من رعايا الدول الأجنبية».

إلى ذلك، اتهمت قوات الجيش بممارسة عمليات تضليل وبث شائعات كاذبة، وفق تعبيرها.

وأفادت مصادر بوقت سابق أن قوات الجيش دفعت بتعزيزات باتجاه جسر شمبات في الخرطوم بحري.

كما أشار إلى تنفيذ الجيش طلعات جوية في أم درمان والخرطوم، فيما رد الدعم السريع بمضادات أرضية.

بالتزامن، أعلنت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان أمس أن عدد المدنيين الذين قتلوا منذ بداية الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع ارتفع إلى 303، فيما أصيب 1848 مدنيا، لافتة إلى أن الكثير من القتلى والجرحى غير مشمولين في هذا الحصر، لعدم التمكن من الوصول للمستشفيات بسبب صعوبة التنقل في ظل الوضع الأمني بالبلاد.

يشار إلى أن هذه الهدنة الأخيرة التي انطلقت قبل يومين بين القوتين العسكريتين كانت شهدت العديد من الانتهاكات، والاشتباكات المتقطعة بين الجانبين، وسط توقعات بأن يوافق الطرفان على تمديدها مجدداً لمدة 72 ساعة، من أجل فتح الممرات الإنسانية، من أجل نزوح العديد من سكان الخرطوم إلى ولايات أخرى، فضلا عن استكمال عمليات إجلاء الأجانب.

من جهة أخرى فيما تتواصل الاشتباكات في الخرطوم بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، أكد الجيش السوداني أنه بسط سيطرته على معظم الولايات في البلاد.

وشدد في بيان، أمس الخميس، على أن الموقف العسكري داخل الخرطوم وخارجها مستقر جدا عدا ولاية غرب دارفور، التي شهدت صراعا قبليا يجري معالجته بواسطة السلطات المحلية.

كما أكد أن «قواته متماسكة وتؤدي دورها الوطني في دحر التمرد بثبات وثقة في كافة الاتجاهات»، وفق تعبيره.

إلى ذلك، اتهم من وصفهم بالمتمردين في إشارة إلى قوات الدعم السريع التي يتزعمها محمد حمدان دقلو، بمحاولة شن هجوم على قيادة المنطقة المركزية، لكنه أوضح أنه تصدى لهم وكبدهم خسائر كبيرة.

وشدد على أن مجموعات الدعم السريع موجودة في مناطق متفرقة بالخرطوم بدون فاعلية.

كما اتهمها باستخدام أسلوب القصف العشوائي لمناطق وسط العاصمة.

إلا أنه وعد بأن الأيام المقبلة ستشهد انفراجا كبيرا في الأوضاع على الأرض.

الدخان يتصاعد شمال الخرطوم

وأفادت مصادر بوقت سابق بأن اشتباكات عنيفة اندلعت بين الطرفين جنوب العاصمة، مضيفا أن القوات المسلحة دفعت بتعزيزات عسكرية نحو جسر شمبات في الخرطوم بحري.

كما لفت إلى أن الجيش دخل حي المطار، وأجرى عمليات تمشيط في المنطقة المحيطة بمطار الخرطوم الدولي.

يذكر أن شرارة تلك الاشتباكات بين القوتين العسكرتين الكبيرتين في البلاد كانت انطلقت في 15 أبريل الجاري بالعاصمة السودانية، وقاعدة مروي الجوية بالولاية الشمالية، قبل أن تتوسع لاحقا إلى مناطق أخرى.

ما دفع الآلاف من ساكني الخرطوم إلى النزوح لولايات أخرى، فيما تعطلت أغلب المستشفيات وتوقفت عن العمل، جراء نقص الإمدادات الطبية، وتقطعت سبل العديد من المدنيين في الوصول إلى الاتصالات أو الحصول على الكهرباء، وحتى مياه الشرب والمواد الغذائية، في حين ارتفعت أسعار المواصلات والوقود بشكل صارخ.

من ناحية أخرى رغم إعلان الجيش السوداني، مساء الأربعاء، موافقته «المبدئية» على مبادرة المنظمة الإقليمية المعنية بالتنمية في شرق إفريقيا «إيقاد» من أجل وقف إطلاق النار بين قواته التي يرأسها عبد الفتاح البرهان، والدعم السريع التي يتزعمها محمد حمدان دقلو، إلا أن وزارة الخارجية أوضحت أن القوات المسلحة لم تقبل التفاوض مع الدعم السريع.

فقد قالت أمس الخميس إنه «لا صحة لقبول القوات المسلحة التفاوض مع الدعم السريع».

كما شددت على أنه «لا خيار أمام مجموعات الدعم السريع سوى الاستسلام أو الفناء».

كذلك أردفت أن مجموعات الدعم السريع مستمرة في خروقاتها للهدنة وتعديها على المدنيين وتتخذهم دروعاً بشرية.

ومضت قائلة إن مجموعات الدعم السريع اعتدت على المستشفيات والمراكز الصحية.

يشار إلى أن تلك المبادرة تضمنت مقترحات مقتضبة لحل الأزمة الحالية المشتعلة في السودان. ونصت على تمديد الهدنة الحالية التي تنتهي أمس، مدة 72 ساعة إضافية.

كما شملت دعوة إلى الطرفين المتحاربين من أجل إرسال ممثلين عنهما أو مبعوث عسكري إلى جوبا عاصمة جنوب السودان المجاورة لإجراء محادثات بينهما.

وبحسب بعض المصادر المطلعة، فإن «إيقاد» طلبت من الطرفين إرسال مندوبيهم إلى جوبا يوم الجمعة المقبل، وسط ترجيحات بأن يكون الفريق شمس الدين كباشي ممثلاً للجيش، وفق صحيفة «سودان تربيون».

وفيما أعلن الجيش موافقته المبدئية على تلك المبادرة، لا يزال الدعم السريع يلوذ بالصمت أقله علناً.

أما الساعون لتلك المبادرة أو الاقتراح، فهم رؤساء جنوب السودان وكينيا وجيبوتي.

يذكر أن القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع كانتا وافقتا قبل يومين على هدنة لمدة 3 أيام، من المقرر أن تنتهي في وقت متأخر من مساء أمس.

أتت تلك الهدنة بعد هدنة أولى عرفت بهدنة عيد الفطر، إلا أن أياً منهما لم تشهد سكوتاً تاماً لإطلاق النار، بل تخللتهما اشتباكات عدة، ما دفع العديد من المراقبين إلى التشكيك بجدواهما.

أما التوافق السياسي فيبدو بعيداً ومستبعداً في الوقت الحالي بين الطرفين، وهذا ما تشي به أيضا تصريحات كل من قادة الجيش والدعم السريع، اللذين أكدا مراراً ألا تفاوض حالياً!

واندلعت الاشتباكات بين القوتين العسكريتين في 15 أبريل الحالي في العاصمة الخرطوم وقاعدة مروي الجوية العسكرية بالولاية الشمالية، قبل أن تتوسع إلى مناطق أخرى، حاصدة حتى مساء الأربعاء 512 قتيلا و4000 جريح.

فيما وصف الهلال الأحمر السوداني الأوضاع بالكارثة الإنسانية، محذراً من تراجع خدمات المستشفيات والمرافق الطبية بشكل أكبر.

من ناحية أخرى مع مواصلة الاشتباكات في العاصمة السودانية الخرطوم بين الجيش وقوات الدعم السريع لليوم الثالث عشر، جددت الصحة العالمية تحذيرها من خطورة الوضع المحيط بالمختبر الوطني للصحة، الذي يعرف محلياً بمعمل «ستاك».

ونبه أحمد المنظري، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في شرق المتوسط، في بيان أمس الخميس إلى أن هذا المختبر يحتوي على مسببات أمراض مثل الحصبة والكوليرا والسل المقاوم لأدوية متعددة، فضلا عن فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاحات، ومواد خطرة أخرى.

كما أكد أن المنظمة العالمية التابعة للأمم المتحدة قلقة إزاء احتمال إساءة تعامل الأفراد غير المدربين مع هذه العينات المعدية، ما يعني إصابة أنفسهم ثم انتقال الإصابة إلى غيرهم.

ولفت إلى أن المختبر الوطني محتل تحت قوة السلاح.

إلى ذلك، حذر من أن الهجمات على البنية التحتية الصحية بالسودان في تصاعد، مضيفة أن أطراف النزاع تحتل المستشفيات بالخرطوم.

وختم مناشداً بشكل عاجل جميع الأطراف المتحاربة إلى الإخلاء الفوري لجميع المرافق الصحية.

وكانت نقابة أطباء السودان أعلنت في وقت سابقا أن 55 مستشفى أساسياً في العاصمة والولايات من أصل 78 توقفت عن العمل، جراء الوضع الأمني، مضيفة أن البقية مهددة بالإغلاق أيضاً.

فيما دعت وزارة الصحة إلى ضرورة إيقاف كافة عمليات القصف والاشتباكات التي طالت المرافق الصحية في ولاية الخرطوم، مؤكدة أن العاصمة باتت تواجه انهياراً كاملا في القطاع الصحي العام والخاص، وسط دمار مباشر لحق بالمؤسسات الصحية، فضلا عن صعوبة وصول الكوادر والأطباء وسيارات الإسعاف جراء القتال.

يذكر أن شرارة تلك الاشتباكات بين القوتين العسكريتين الكبيرتين في البلاد كانت انطلقت في 15 أبريل الجاري بالعاصمة السودانية، وقاعدة مروي الجوية بالولاية الشمالية، مخلفة مئات الجرحى، ونحو 2000 مصاب، وسط مخاوف دولية وإقليمية ومحلية من استمرارها لفترة طويلة.

فيما نزح الآلاف من ساكني الخرطوم إلى ولايات أخرى، لاسيما مع تعطل أغلب المستشفيات، وتقطع سبل العديد من المدنيين من الوصول إلى الاتصالات أو الحصول على الكهرباء، وحتى مياه الشرب والمواد الغذائية.

من الخرطوم

من مستشفيات الخرطوم